8ème Année No. 369

Lundi - 29 - 7 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٦٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٩ يولية سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة

١٢١٣ تقديم السنين ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
١٢١٦ الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
١٢١٩ الطابور الخامس فى القرآن : الأستاذ عبدالرازق ابرهيم عودة
١٢٢٢ محنة باريس [قصيدة] : الأستاذ على محمود طه ...
١٢٢٤ وداعاً ... ! ... ... : الأستاذ كامل محمود حبيب
١٢٢٦ يوم من أيام المتوكل ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٢٢٨ دراسة شاعر قصصى ... : الأستاذ أحمد الطاهر ...
١٢٣٠ الحرب فى أسبوع ... : الأستاذ فوزى الشتوى ...
١٢٣٣ التقليد والتمثيل ... ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٢٣٥ جابر بن حيان ... ... : الأستاذ أحمد زكى صالح ...
١٢٣٨ الحزن على باريس ... ... : الدكتور زكى مبارك ... ...
حول الحب والبيان ... : السيدة وداد سكاكينى ...
١٢٣٩ من عجائب الاجتهاد ... : الأستاذ سالم العطار ...
١٢٤٠ إلى علماء التاريخ ... ... : «سائل» ... ...
قصتان والفكرة واحدة : الأستاذ حسين الحسوق ...
١٢٤٠ ارتجال المصادر ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
استفهام ... ... : الأديب رشاد عبد المطلب
١٢٤١ انتحار الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ... ...
مصير البادئ فى فرنسا ... : «ع ك» ... ...
١٢٤٢ زينوبيا ... [قصة] : الأستاذ محمد محمد مصطفى ...

تقـــديم السنين

« على طريقة المقامات »

للأســـتاذ عباس محمود العقاد

قلت ونحن نقدم الساعة : غير هذا التقديم كنت أريد . فنحن لم نقدم الساعات ولكننا سمينا الحادية عشرة ثانية عشرة وانتهينا عند هذا التبديل ، وإن هى إلا أسماء !

وإنما التقديم الحقيق بمعناه أن تتقدم الساعة فى الزمان ، فيصبح ما سيكون فيها وقد كان

فمن ركب الطيارة من القاهرة يصبح « على جناح السرعة » وهو فى الأسكندرية

ومن أخذ فى قراءة فصل من كتاب يصبح وقد فرغ من القراءة ووعى ما قرأ ، أو فى كتابة مقال يصبح وقد فرغ من كتابته كأنه قد جهد له طوال الدقائق الستين من تلك الساعة .

ومن غلبه الغضب يصبح وقد سرى عنه ، أو من اطمأنت نفسه بالنبطة يصبح وقد تهيأت نفسه لنبطة جديدة

فهكذا يكون تقديم الساعات ، أو هكذا يكون التقدم فى الزمان

* * *

ثم قلت وقد سنح لى الخاطر وتمثلت الأمنية : أمن أجل ساعة واحدة تريد هذه الخارقة ؟ كلا ، هذا إسراف فى التمنى وافتيات على الخوارق . وساعة واحدة لا تستحق هذا الإسراف ولا هذا الافتيات . فما أيسر انتظارها على التشوف ، وما أسهل إغفالها أو نسيانها على المستطلع ! إنما يستحق هـذه الأمنية تقديم سنين لا تقديم ساعات ، فمن لنا بمن يقدم الزمان فى مجاهل المستقبل عشر سنين ؟ ومن لنا بمن يميط هذا الحجاب الكثيف لعيون المتلهفين ونفوس المترقبين ؟

عشر سنين فإذا الغد أمس والمجهول معلوم

عشر سنين فإذا الحرب الحاضرة وقد سماها الكاتبون حرباً ماضية ، وإذا الناس قد عرفوا الغالب والمغلوب ، وكشفوا النقاوة عما وراء هذا الستار المضروب ، من غبار الوقائع وعثير الحروب

عشر سنين فإذا بلاد قد طويت وبلاد قد نشرت ، وإذا أعلام قد برزت وأعلام قد اندثرت ، وإذا مذاهب من الإصلاح أو من الإفساد قد جربها المجربون ، فمنهم راضون ومنهم ساخطون ، ومنهم من يحكم على أصحابها بالحكمة ومن يحكم عليهم بالجنون

وفى مصر كم ذا يحدث فى عشر سنين ؟

وكم جاهل بحاضره اليوم يصبح وهو من علم الغد وبعد الغد على أتم اليقين

عشر سنين !

فمن ذا الذى يدير لنا لوالب الزمان عشر سنين ؟ !

* * *

قال الراوى : وكأنما كانت أمنيتى هذه أمنية مرقوبة فى العالم المجهول ، فما سنحت فى خاطرى حتى تكشفت لبصيرتى ساحة فسيحة كأرحب ما تكون الساحات ، مكظوظة باللوالب والتروس ، مزحومة بالمحركين والمحركات ؛ وعلى مقابض تلك اللوالب مردة أشداء ، ظهر عليهم السأم ولا أقول ظهر عليهم الإعياء ، وكبيرهم الذى يقبض على أكبر اللوالب يسألنى سؤال العارفين : أأنت المقترح علينا تقديم الزمان عشر سنين ؟

قلت : نعم . وإن شئت فعشرين أو خمسين !

قال : على رسلك . فما أجبت إلى الصغير حتى تطلب العظيم ، فهل أنت وحدك طالب هذا التقديم ؟

قلت : أحسبنى وحدى ، فما زاد الأمر على أمنية فى خلدى

قال : جزاك الله الحسنى ، فليس أحب إلينا من إجابة ما تتمنى ، فقد سئمنا والله وبرمنا ، وشقت علينا الإدارة والدوران ، وتاقت نفوسنا إلى اختزال واختزان ، على شكل من الأشكال ولون من الألوان

إلا أنك وحيد . وماذا تغنى أمنية الوحيد بين العدد العديد ؟ فهلا ضممت إليك جماً من الطلاب ، وحشداً من الزملاء والصحاب ، فنسأل لك ولهم ونطمع إذن فى أن نجاب ؟

* * *

قال الراوى : ولم يكن أيسر علىّ من جمع الألوف والمئين ، ممن يشتهون تقديم السنين ، فخرجت فناديت : إلينا يا طلاب الغيب المكنون ، الذين يودون لو يعرفون ما أضمرت الدنيا سنة ألف وتسعمائة وخمسين ، فى لمحة واحدة تبصرونها اليوم فيما تبصرون ، وتسمعونها اليوم فيما تسمعون . فما أتممتها حتى كان معى فى الساحة الكبرى ملايين من ورائهم ملايين ، يوشك أن يضيق بهم المكان ، فلا تدور المحركات ولا يتحرك المحركون . وقلت لصاحب اللولب الكبير : دونك اللوالب فأدرها ، فهؤلاء هم الراغبون المؤيدون

فنظر إلىّ كالمتهكم وهو يقول : لوالبى فأديرها ؟ ! أهكذا بغير شرط وبغير قبول ؟

فاستغربت مقاله ، وأعدت عليه سؤاله : بغير شرط وبغير قبول ؟ فماذا تشترطون ؟ وماذا وقد وصلنا إلى الساحة الكبرى يحول بيننا وبين الوصول إلى الغد المأمول ؟

قال : الشرط معقول ، والشرح لا يطول ... !

قلت : هات ما عندك ، فقد يهون الشرط المعلوم فى سبيل الغيب المجهول

قال : إن هذه السنين تحسب من أعمار الناظرين

قلت : كيف ؟ ألا تبين ؟

قال : بلى ، وإليكم البيان . فمن أباه فلينصرف ومن ارتضاه فليبق فى هذا المكان

أيها المستطلعون والمستطلعات : إذا دارت اللوالب فمن بقى له من العمر خمس سنوات ، فهو إذن مطوىّ فى غياهب القبور

منذ خمس سنوات ، ومن بقى له من العمر اثنتا عشرة سنة فنهايته بعد إدارة اللولب سنتان ، أو عشر بجرّعات فهو ميت عند بداية الدوران

ثم نظر إليهم كما ينظر دلال المزاد ، ونادى فيهم : أتقابلون ؟ « أنضبط » اللولب على الميعاد ؟

فما أتمها أو كاد ، حتى خلا المكان إلا من خمسة أفراد : صاحب الأمنية ، وفيلسوف ، ومخترع ، وفنان ، ورجل من الزهاد

* * *

قال الراوى: فعجب أصحاب اللولب من هذا الحشد الصاخب، والجيش اللاجب، ما بين زائغ ورائغ وهارب ، وطفقوا يعجبون من قلة من يعيش للمعرفة والحكمة ، وكثرة من يعيش للنفس واللقمة ، وشاقهم أن يسألوا أولئك الخمسة ما بالهم قد طاب لهم المقام ، فلم يتفرقوا مع الزحام ؟

ومال صاحب اللولب على الفيلسوف يسأله : ما بالك لم تذهب مع الذاهبين ؟

قال : إذا جمعت خلاصة العمر فى لمحة فما أنا من الخامسين..

وسأل المخترع : وأنت ما بالك لم تذهب مع الذاهبين ؟

قال : إذا حكيت لولب الزمن فقد عفّيت على المخترعين ، وقبضت على زمام القرون ، فإنى إذن لمن الخالدين

وسأل الفنان : وأنت ما بالك لم تذهب مع الذاهبين ؟

قال : لعلى أستخلص زبدة البقاء، من هذه السنين الجوفاء ، فأصونها فى رمز ثمين ، أو تمثال مبين

وسأل الزاهد : وأنت ما بالك لم تذهب مع الذاهبين ؟

قال : لأن تذهب بى أقدام الزمن خير من أن تذهب بى هذه القدم الواهنة وهذا القلب الحزين

وسألهم جميعاً : ومن أدراكم وقد دارت اللوالب أنكم ستعيشون ولا تذهبون مع الغابرين ؟

قالوا : هذا الذى نسألك عنه

قال : وهذا الذى أجهل سره

ثم عاد سائلاً : فهل قبلتم ما يكون وقد جهلتم أين تذهبون ، يوم يدور دولاب السنين ، وتطلع على الدنيا ستة تسعمائة وخمسين ؟ فتلفتوا ثم تفلتوا

وانجلى الحشد الحاشد، عن شبح جامد، كأنه الجسد الهامد، لا يقارب ولا يباعد

... اذهب أيها الزاهد ، أو اقعد حيث أنت قاعد ، فما دارت طاحون من أجل واحد ، فتدور من أجلك دواليب الزمن الخالد والأبد الآبد

* * *

قال الراوى : وإذا سدّقتم هذه المقامة ، فلا تقديم للسنين حتى القيامة ، وعلى الله السلامة ! . . .

عباس محمود العقاد

صدر حديثا كتاب :

من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

لأمراء الشعر والنثر

لوسيتين وفيرهيرن وشانوبيانه وبعض دى موباسانه

بقلم

احمد حسن الزيات

يقع فى زهاء ٢٠٠ صفحة وثمنه ١٥ قرشا ، ويطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكاتب الشهيرة .